شاطئ البحر فسير من مدينة رومانيَّة الى مدينة رومانيَّة أخرى دون ان يدخلوا مدينة يهودية ومن ثم قضي عليهم أن يمرُّوا في حيفا . وكانت الطريق الساحلية الرومانيَّة تمرُّ في حيفا العتيقة . وكانت تقطع المقام المعروف بالخضر وتمرُّ بالزورة وتتبع تقريباً شاطئ البحر مجتازةً امام باب كنيستنا اللاتينيَّة . وهذا فكرٌ تقويّ يبعث في اهل حيفا شواعر الشكر والحبّ نحو السيد المسيح الذي وطئ ارضهم وباركها بمروره فيها

ومن المشاهير الذين شرَّفوا حيفا يمكننا ان نذكر القديس يعقوب ناسك الكرمل الذي ذكرهُ البولنديون في تاريخ ٢٧ كانون الاوَّل . وفيها نشأ الامبراطور قسطنطين بورفيروجنيت الشهير بعلمهِ الذي توفي سنة ٩٥٩ للميلاد

لكن أكبر مفاخر حيفا انها تحت حماية سيِّدة الكرمل التي جعلت نظرها على هذا الجبل المقدَّس المطلّ على ربوعها مع شفاعة النبيّ العظيم الياس الحيّ الذي شرَّف بقداستهِ واعمالهِ الجليلة هذه الاماكن . فاليها نتوسل بان تتقدَّم هذه المدينة كل يوم في سبيل النجاح ليس الماديّ فقط بل الديني والادبيّ ايضاً وفقاً لقولهِ تعالى : اطلبوا اوَّلاً ملكوت الله وبرَّهُ والباقي كلهُ يزاد لكم

المخطوطات العربيَّة في خزانة كليَّتنا الشرقيَّة

للاب لويس شيخو اليسوعيّ (تابع)

٢ الكتاب المقدس (العهد الجديد — تابع)

(العدد ٦) نسخة حديثة من الانجيل الطاهر عدد صفحاتها ١٠٦ طولها ٢٧ سنتيمترًا في عرض ٢٢ س . نُقلت عن نسخة قديمة وجدها الاديب اسكندر صيفي تريل لندن . وهي مترجمة عن السريانية نقلها « مار عبد يشوع الصوباوي برسم الملك المعظَّم العالم العادل المؤيَّد المظفَّر المنصور فخر الدين » وفي عنوانها ما يلي :

« كتاب الانجيل المقدَّس المفصَّل من الاناجيل الاربعة متَّى ومرقوس ولوقا ويوحنا المرتَّب للقراءة في دور السنة آحادًا واعيادًا ومواقيت الاصوام والذكارين . ترجمهُ القديس الطاهر النفيس مار عبد يشوع خادم كرسي المطرنة جبرفركيًا (Garpyix اربالة) نصيبين وارمينيا واعمالها ترجمهُ

نقلاً الى العربية سنة ٦٨٩ هجريّة وسنة ١٠٠٠ للاسكندر ذي القرنين (١٢٨٩ م)

ومن خواص هذه الترجمة انّ صاحبها اراد نقلها الى العربيّة الفصيحة مع مراعاة السجع في الفصل الواحد. الّا ان ذلك كثيرًا ما يؤدي بالناقل الى التعسُّف والزخرفة الباطلة (١. وينتتح كلامهُ بمقدّمة هذا اوّلها :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي استغرق الازل قِدَمُهُ. واجرت العقول حِكَمُهُ. وفاقت الاحصاء نِعَمُهُ. وجاوزت الحدود قِسَمُهُ. الذي ارسل سبعهُ وظُلَم الاضاليل على مُقبِل الالباب عاكمة. وكلم الاباطيل في آفاق المكرمة هاتفة. وعادات الطغيان مشهورة. وعبادات الاوثان مأثورة. فاشرقت شموس العرفان بنوره. وبهتت غروس الايمان عند ظهوره... الخ

ثمّ يذكر الذين سبقوهُ الى تعريب الاناجيل كالشيخ ابي الفرج بن الطيّب ويشوعيهب بن ملكون مطران نصيبين اللذين عرّبا الاناجيل على طريقة سهلة قريبة الفهم. وكذلك « الشيخ ابن داود (داد ؟) يشوع (والصواب داد يشوع) الذي ادّعى البلاغة في نقلهِ لكنّهُ خلط جمل الكلمات وقلقل مباني الآيات وغيّر الاسماء وبدّل الالقاب ». فذلك ما حمل عبد يشوع على اخراج الاناجيل على هذه الطريقة الجديدة. ثمّ يتقدّم على ترجمتهِ ثماني مقدّمات تُتلى قبل الفصول الانجيليّة لكلٍّ من الانجيليين الاربعة مقدّمتان. هذا مثال من هذه المقدّمات وهي الثانية لمتى الرسول :

« انّ اوّلى ما تمسّكت بهِ العقول من عُرى حقائق البرهان. وانجلت بزواهر نورهِ ظلم الشكوك عن حدائق الاذهان. وانقادت بلطيف بيانهِ قلوب الانام الى طريق الايمان. وحصل آل البشر بشريف ضمانهِ من السقطة في مهاوي الضلال على ثقة وامان. كلامُ فاطر الخلائق ومبدع الاكوان. المتنزّل من الملى وَحيًا. مقرونًا برحمة ورأفة وحنان. على لسان البشارة الانجيلية وبشير الامة الاسرائيلية. المحقول من زمرة المكّة والمشّارين. الى الانخراط في سلك القدس والطهارة مع الرسل المختارين. المبعوث الى آل يعقوب بشيرًا ونذيرًا. والمجعول لسائر الشعوب علَمَ الهداية وسراجًا منيرًا. علّي جياد القلائد بلآلئ الاسرار الكمالية. ومطرّز اثواب الفضائل بذهبات من رقوم سندس المناقب الافضالية. ذو الفضل الاثير. والعقل المستنير واليان المنير. مهذب الانام والعقول. سيّد الائمّة متّى الرسول »

ثم يلي هذه المقدّمات فصول انجيليّة تُقرأ على مدار آحاد السنة واعيادها مباشرة بالاحد الثالث من قدّاس البيعة على حسب ترتيب الكنيسة الكلدانيّة. وهاهنذا اورد

١) راجع مقالة الاستاذ غويدي في الاناجيل العربيّة I. Guidi : Le traduzioni degli Evangelii in arabo, p. 27.

هنا للقرّاء مثالاً من هذه الترجمة وهو اوّل الفصل الثاني من بشارة لوقا ليروا ما فيها من التكلّف. وربّما غيّرت المعنى الاصلي

« ولمّا كان في تلك الايّام. برز الامر من اغسطوس قيصر العالي الاحكام. ليُكتَب جميع شعب عملهِ باحصاء تامّ. وهذه الكتابة الاولى كانت بالالهام. في ولاية كورينوس على الشام. وكان يصير كل انسان الى بلدتهِ ليُكتَب جا بإلزام. فأصعد يوسف ايضاً من ناصرة مدينة الجليل الى هرد لتذكير (كذا) عهد وذمام. الى مدينة داود المدعوّة بيت لحم بلسان العرام. لانهُ كان من اسرة داود ومن آله الكرام. ومعهُ مُملَّكتهُ ليكتب هنالك فاقام (كذا). وعند كونهما في المقام كملت للولاد ايّامها وبلغت التمام. فولدت ابنها البكر لسالم الدوام. ولفّتهُ في قمط وألقتهُ في معلف البهام. لانهُ لم يكن لها مكان حيث خلا من الازدحام. وكان في الصقع رعاة حارسوهُ مع السوام. يحفظون رعيهم في هزيع الليل ابقاظاً غير نيام. واذا ملَك الله قد اقبل اليهم تغشّاهم بالمام. ومجد الربّ انار عليهم في الظلام. فجزعوا جزعاً شديداً ذا استظام. فقال لهم الملك: لا خوف عليكم ولا حذر الحمام. فاني ابشركم بمسرّة عظيمة وفرح عامّ. يكون لجملة العالم لهُ الاغتنام. انه ولد لكم اليوم مخلّص بهِ الاعتصام. وهو الربّ المسيح في مدينة داود الملك الإمام. . . . . »

(العدد ٧) نسخة من الاناجيل الاربعة صفحاتها ٣٤٠ وطولها ٣٢ سنتيمترًا في عرض ٢٢ س مجلّدة بجلد احمر منقوش مكتوب بخطّ جليّ وشكل كامل. نسخها الاديب الفاضل رزق الله بن نعمة الله حسّون « عن نسخة مرقومة عن دستور المترجم نفسهِ عينهِ عام ١٦٩٤ موقوفة لكنيسة ماري الياس في مدينة حلب سنة ١٨٤١ مسيحية ». وهي نسخة جميلة بحبرين لسود فاحم. ولكل صفحة عشرون سطرًا. اما صاحب هذه الترجمة فقد ورد اسمهُ في صدر الكتاب وهو « الشيخ المحقّق والامام المدقق فريد دهرهِ ونتيجة عصرهِ ابو المواهب يعقوب بن ابي الغيث الدبسي » وهو الذي ورد ذكرهُ في هذا العدد من المشرق (ص ٥١) فقيل عنهُ انهُ كان معلّماً للسيّد جرمانوس فرحات. ولهذه الترجمة مقدمة طويلة اولها:

« الحمد لله الذي تعالى بكبريائهِ عن ملاحظ الابصار. وتجلّى على قلوب اصفيائهِ ببصيرة الاستظهار. المستغرق بالقدم الازلية المقتدر. الذي ارسل مسيحهُ مبشّراً فيما بهِ قد وعد. على ألسن انبيائهِ الذين نبأ كلّ منهم فتّرتهُ لما ورد. حين مدّت قلم الضلالة على آفاق المكونة رواقها. وارتضعت غواية الجهل من ضرع النباوة فواقها. . . فومض حينئذٍ سرُّ سنا اللاهوت في قالب الناسوت. ولمعت ابصار البصائر بمجد الملكوت. . . الخ »

ثم يقول في هذه المقدّمة انهُ اتّخذ ترجمة الشيخ عبد يشوع الصوباوي السابق

ذكرها وقتما آثاره لكنهُ « اعرض عن اساجيعه التي قصدها والزيادات التي تورَّدها » كما انهُ اخذ ترتيب الاناجيل الاربعة على ما هي في الاصل دون تقسيمها على مدار السنة. وقد انجز ذلك « على عهد الاب الفاضل والحبر الكامل والبطريرك المكرَّم والطوبان المفخَّم مار اسطفانوس بطرس الانطاكي » يريد العلامة الدويهي. وذلك سنة ١٦٩١ للمسيح. ودونك اوَّل الفصل السابق نفسهِ من لوقا لترى ما بين الدبسيّ وعبد يشوع الصوباويّ من الاختلاف والائتلاف :

ولمَّا كان في تلك الايام برز الامر من أغسطس قيصر ليُكتَب جميع شعب عملهِ. وهذه الكتابة الاولى في ولاية قورينوس على الشام. وكانَ يسير كل انسان الى بلدتهِ ليُكتَب بها. فأصعد يوسف أيضاً من ناصرةَ مدينة الجليل الى هُود الى مدينة داود المدعوة بيت لحم. لانَّهُ كان من أسرة داود وآلهِ وسمهُ مريم مملَّكتهُ وهي حامل ليُكتَب هناك. وعند كونها في المقام كملت للولاد ايامها فولدت ابنها البكر. ولفَّتهُ وألقتهُ في معلف لانهُ لم يكن لها مكانٌ حيثُ حلَّا. وفي الصقع رُعاة يحفظون رعيهم في الحقل في مزيع الليل ايقاظاً نوَباً على مراعيهم. واذا ملك الله قد اقبل اليهم ومجد الربّ انار عليهم. فجزعوا جزعاً شديداً. قال لهم الملك: لا تخوف عليكم. فاني مُبشركم بفرح عام هذا يكون لجميع العالم. لقد وُلد لكم مخلص وهو الربُّ المسيح في مدينة داود. . .

ومن خواصّ هذه النسخة انَّ في آخرها شرحاً للالفاظ الغريبة الواردة في كل فصل (ص ٢٦٥ — ٣٤٠). ولعلَّ هذا الشرح هو لرزق الله حسُّون الناسخ

(العدد ٨) نسخة قديمة من الاناجيل المقدَّسة وجدناها في ماردين عدد صفحاتها ٢٨٠ طولها ٢٨ س كُتبت منذ نحو اربعمائة سنة بخط مُشرق وورق صفيق وفي كل صفحة ١٦ سطراً. وزينها اربع صور ملوَّنة متقنة الصنع باطار من ذهب وزهور قد محا الزمان بعض رونقها. وهي تمثِّل الانجيليين الاربعة. وفي صدر كل انجيل عنوانهُ باطار من الوان مذهَّبة. وفي اوَّل الكتاب فاتحة اثبتناها في المشرق (٤ : ١٠٧) وفي مقدمة كل من الانجيليين نبذة في تعريف اصلهِ واعمالهِ. قال في ترجمة متَّى :

« متى ويسمى لاوي الذي من بعد الجباية صار تلميذاً ورسولاً وتفسيره اسمهِ المصطفى وهو من سبط ايساخر من مدينة الناصرة واسم ابيهِ دوفوا واسم امهِ كادوثياس. . . . . وكتب بداية هذه البشارة بفلسطين وكتَّبها في الحد عبرانياً حيث طُرد التلاميذ من ارض اليهوديَّة في السنة الاولى من ملك اقلوديوس قيصر وهي التاسعة للصعود المقدَّس وكانت شهادتهُ بمدينة بسبرى رَجماً في ثاني عشر تشرين الثاني ودُفن في ارطاجنَّه (؟) قيساريَّة. . . . »

ويليهِ انجيل متى مقسماً مائة فصل وفصل. وفي الختام ما حرفهُ (ص ٢٨) :

« كملت بشارة متَّى الرسول التي كتبها بارض فلسطين حيث طُرد الرسل من ارض اليهودية

صعد صعود سيدنا لهُ المجد بثمان سنين في اوّل سنة من ملك اغلوديوس ملك رومية »

وقال في مقدمة انجيل مرقص بعد الدعاء الى الله ما حرفهُ (ص ٧٩) :

« وكان (اي مرقص) كتب بشارتهُ بمدينة رومية في السنة الرابعة من ملك اغلوديوس بعد صعود السيد المسيح باثنى عشر (كذا) سنة باللغة الرومية وهي الف وثلثمائة كاملة وكرز بها الجليل القديس بطرس رأس الحواريون (كذا) معلمهُ بروميةَ اوّلاً ثمَّ كرز بها القديس مرقص بعدهُ بالاسكندريّة ومصر واعمالها وخمس المدن وكانت وفاتهُ في الاسكندريّة شهيدًا : . . . »

وقد قسم انجيل مرقس الى ٥٤ فصلًا . ويليهِ انجيل لوقا في ٨٦ فصلًا قدَّم عليهِ المترجم مقدّمة تلفت منها صحيفةٌ كانت في آخر انجيل مرقس واوّل انجيل لوقا وقد بقي منها ما حرفهُ (ص ١٢٧) :

« . . . يكون سمهُ (اي يكون لوقا مع بولس) وصار تلميذًا . وكانت وفاتهُ بروميةَ شهيدًا في الثاني والعشرون (كذا) من بابه . فامّا انجيلهُ فانهُ كتبهُ باليونانى بالاسكندريّة في السنة الرابعة عشر من ملك اغلوديوس قيصر وهي آخر ملكهِ بعد صعود سيدنا ومخلصنا يسوع المسيح المجيد الى السماء باثنا وعشرون (كذا) سنة واعلن فيهِ بملك المسيح وكهنوته اذ جمع بين سبط لاوي وسبط يهوذا . وكرز بهِ بولس اوّلاً ثمَّ كرز بهِ لوقا بمدينة مكدونية . . . »

ثم ذكر الكاتب عدد الفصول والآيات والكلمات . ويعقب هذه المقدّمة انجيل لوقا الى الصفحة ٢١٢ ويختمها بما حرفهُ :

« كملت بشارة لوقا الحكيم التي كتبها باليونانى بمكدونية بعد صعود السيد المسيح باثنين وعشرون (كذا) سنة في السنة الرابعة عشر لاغلوديوس قيصر »

ويلي ذلك مقدّمة انجيل يوحنا البشير (ص ٢١٣) كما ترى :

« نبدأ بعونة الله وحسن توفيقهِ نكتب انجيل القديس يوحنا البشير احد الاثني عشر رسولًا الذي كتبهُ باليونانية بمدينة افسس في السنة الثامنة عشر من ملك نارون ابن اغلوديس الذي قتل بطرس وبولس بمدينة رومية . . . بعد صعود الرب بثلاثين سنة . وكرز بها اولًا في بلاد اسيا وبعد ذلك بافسس . وايضًا اقام بها ٢٧ سنة تتمّة لملك نارون ست سنين ومدة ملك اسفاسيانوس عشر سنين ومدة ملك طيطس ولده سنتان (كذا) . ولمّا ملك دمطيانوس اقام في ملكهِ تسع سنين وبعد ذلك نفاه الى جزيرةٍ في البحر يقال لها بطمس (بطموس) فاقام بها سبع سنين الى وفاة دمطيانوس . وحينئذٍ ملك بعده نارون الصغير (يريد تِرْوا) فاعادهُ الى افسس فاقام بها مدّة ملكهِ وهي سنة واحدة وبنا (كذا) فيها كنيسة وكتب رسالتهُ الثلاثة (كذا) التي هي الكاثوليكن . وكان معهُ من تلاميذه ثلاثة احدهم اغناتيوس الذي صار بطركًا على انطاكية وطُرح للسباع بروميةَ . والثاني فلقاربوس (فوليقَرْبوس) الذي صار اسقفًا على سمرنا (ازمير) واستشهد بالنار . والثالث فوجين (فوجيلّوس) وهو الذي استخلفهُ على افسس . ولمّا ملك طرايانوس (ص ٢١٤) اقام يوحنّا في ايّامهِ ست سنين ومات بها في اربع طوبه وكانت حياتهُ مائة سنة وسنة واحدة . . . وفوجين تلميذه . .

هو الذي كتب الاركاليس عن معلمه يوحنا. وذكر ان القديس يوحنا املاهُ عليه من فيه الطاهر. واما يوحنا فكان اسم ابيه زبدى واسم امه اولا ثاوفيلا ثم سُميت بعد هذا مريم وهو من بيت صيدا. ونسبتهُ الى سبط نفتالون (زابولون) ... (وبلغ بعد موته واختفاء قبره ... مع ذكر فصول الجيلو ٤٦ فصلاً)

اما ترجمة هذا الكتاب فهي فصيحة رغماً عما دخلها من بعض الاغلاط اللغوية. والمرجح ان هذه الترجمة احدى التراجم التي كُتبت في مصر فشاعت في كل انحاء الشام. وهي تشبه ترجمة ابن عسّال التي تحسان في بيت المرحوم الطبيب الذكر بشاره الخوري وقد وصفناها في المشرق (٤: ١٠٢-١٠٦) وهذا مثال من نسختنا مأخوذ من آخر انجيل يوحنا يمكن مقابلتهُ مع قطعة لابن عسّال رسمناها هناك بالتصوير الشمسي:

« فلما اكلوا قال يسوع لسمان: يا سمان بن يونا تحبني اكثر من هؤلاي (كذا). قال لهُ: نعم يا رب انت تعلم اني احبك. قال لهُ ارعا (كذا) خرافي. ثم قال لهُ ثانيةً: يا سمان بن يونا تحبني. قال لهُ: نعم يا سيّد انت تعلم اني احبك. قال لهُ: ارعا كباشي. ثم قال لهُ ثالثةً: يا سمان بن يونا تحبني. فحزن بطرس من اجل قولهِ لهُ ثلاث مرّات تحبني. قال لهُ: يا سيّد انت عارفٌ (كذا) بكل شيء وانت تعلم انّني احبك. قال لهُ: ارعا نعاجي. الحقّ الحقّ اقول لك اذ كنتَ شابًّا كنت تشدُّ حقويك وتمشي حيث تشاء واذا شِخْتَ فسندُّ يداك (كذا) وآخرون يزرّونك ويذهبون بك حيث لا تشاء. قال هذا ليعلّمهُ باي موتةٍ يزمع ان يمجد الله ...»

وهذه الترجمة تشبه نسخة اخرى وصفناها في العام الماضي ووقفنا عليها في بيت الخواجا بطرس افندي تيّان وذكرنا منها مثلًا (راجع المشرق ٦: ٢٣٨-٢٤٠)

(العدد ٩) نسخة مخطوطة من الاناجيل المقدّسة طولها ٢٨ سنتيمترًا ونصف في عرض ١٩ س صفحاتها ١٣٠ وكل صفحة ٢٩ سطرًا كتبت سنة ١٨٣٥ بخط غير متقن بحبر اسود واحمر على يد الياس ابن الخوري مخائيل جبالا. وهذه النسخة تحتوي الاناجيل المقدّسة مقسمة على مدار اعياد السنة حسب ترتيب الآباء القديسين الشرقيين مضبوطةً على اللغة اليونانيّة. أمّا الترجمة فهي لعبدالله ابن الفضل ابن الانطاكي توافق النسخة المطبوعة في حلب سنة ١٧٠٦ (راجع المشرق ٣: ٣٥٦) ثمّ جُدد طبعها في الشوير مرارًا.

(العدد ١٠) نسخة خطية عدد صفحاتها ٥٣٣ طولها ٢١ سنتمترًا في عرض ١٥ س. تحتوي اوّلًا رسائل القديس بولس وغيره من الرُّسل وفصولًا من كتاب الاعمال لمدار

السنة حسب الطقس اليوناني (ص ١ : ٢٥٢). وثانياً كتاب النبوات « لقراءات الصوم والبيعونات والاعياد على دور السنة كما هو معين من الآباء القديسين الشرقيين في كتاب التيكون والتريودي والبديكستاري والمينيون » ص ٢٥٣ — ٥٣٣ . والكتابان في جلد واحد قد نسخهما الكاتب السابق ذكرهُ الياس ابن الخوري مخائيل جبالا اللاذقاني اصلاً والارثدكسي مذهباً باشر في نسخهما سنة ١٨١٢ وانجزهما سنة ١٨١٣ وذلك في مدينة ملون (Melun) المجاورة لباريس . اما الترجمة فهي نفس الترجمة التي طُبعت بهمّة البطريرك اثناسيوس الرابع في حلب سنة ١٧٠٨ وتكرَّر طبعها بعدئذٍ في دير مار يوحنا الصابغ في الشوير (راجع المشرق ٣ : ٣٥٧ و ٣٦٢) والمظنون انها ترجمة عبدالله بن الفضل الانطاكي (البقيّة لعدد آخر)

العلوم في السنة المنصرمة

للاب بطرس دي فراجيل اليسوعي مدرس الطبيعيات في مكتبنا الطبي (تابع لما سبق)

٣ الكيميا

انَّ في الطبيعيات قسماً يدخل في حكم الكيميا تقدم اكتشافاته على الاكتشافات الكيميائية المحضة

من ذلك انَّ الكيميويين توصّلوا الى أن يُهبطوا درجة الحرارة الى ٢٥٠ درجة تحت الصفر من المقياس المئوي ولا يخفى انَّ انتهاء الحرارة يكون في الدرجة ٢٧٣ تحت الصفر . وهذا اكتشاف مهم . بل جاوزوا هذا الحدّ وجمّدوا الهيدروجين في الدرجة — ٢٥٨ اي في الدرجة ١٥ من منتهى الحرارة

ومن اكتشافات الكيميوي ديوار (Dewar) انهُ ينال الفضاء التام بتجميد الهواء بواسطة الهيدروجين السيّال بحيث لا يزيد ضغط هذا الهواء الجامد في الجلد الواحد قسماً من الف الف

وقد لحظوا انَّ جراثيم حيّة وبعض الاجسام الالية تبقى على حالتها في هذه الدرجات البالغة من البرد دون ان تفنى حيويّتها . واستنتجوا من ذلك نتيجةً تخصّ تركيب نظامنا